واحدة فكني بالنعجة عن المرأة لعادة العرب
في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل
منه ولهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها
الا مريم عليها السلام وانما ذكرت
باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة
لطيفة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون
حرائرهم في ملاء ولا يبتذلون
باسمائهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس
والعيال والقعيدة ونحو ذلك فاذا ذكروا
الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن
عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم
ما قالت صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا
للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لأن
عيسى لا أب له والا لنسب اليه ثانيها
التنبيه على عظم القدرة كقوله
تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
كناية عن ادم ثالثها ان يكون التصريح
بما يستقبح ذكره ككناية الله تعالى
عن الجماع المستقبح ذكره بالملامسة والمباشرة

والافضا

٢٨١

والافضا والرفث والدخول والسر في قوله
ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله
فلما تغشاها وككنايته عن طلبه بالمراودة
في قوله وراودته التي هو في بيتها وككنايته
تعالى عن الجماع او المعانقة باللباس في
قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس
لهن وبالحرث في قوله تعالى نساؤكم
حرث لكم وككنايته عن البول ونحوه
بالغائط في قوله تعالى او جاء احد منكم من
الغائط واصله المكان المطمئن من الارض
وككنايته عن قضاء الحاجة باكل الطعام
في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام
وككنايته عن الاستاه بالادبار في
قوله تعالى يضربون وجوههم وادبارهم
واورد على هذا قوله تعالى والتي احصنت
فرجها ذكر الفرج مع ان ذكره قبيح واجيب
بان المراد فرج قميص مريم لا فرج مريم
عليها السلام اي لم يعلق ثوبها بريبة
فهي طاهرة الثوب نقية العرض كما تقول

ح
في الجواب نظر لان
المراد الكناية عن
التصريح بخصوص
اللفظ المستقبح
مع قطع النظر
عن المضاف اليه مثلا
وهنا خصوص
لفظ الفرج مستقبح انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)